

علي عبد الله خليفة.. سيرة شاعر صنع للمشهد الثقافي منابر

المشهد الثقافي العربي يودع أحد أبرز رموزه ومنصات التواصل تستحضر إرثه الأدبي



○ الراحل الشاعر الكبير علي عبدالله خليفة.



تقرير ياسمين العقيدات:

برحيل الشاعر والباحث في التراث الشعبي علي عبدالله خليفة، طوت البحرين صفحة أحد أبرز أعلامها الثقافييين والأدباء الذين ارتبطت أسمائهم بمسيرة النهضة الثقافية في المملكة والخليج العربي، بعد رحلة امتدت إلى أكثر من ستة عقود جمع خلالها بين الشعر والبحث والعلم الثقافي المؤسسي، تاركاً إرثاً متنوعاً في الأدب والتراث والثقافة. ويصنف الراحل ضمن الجيل المؤسس للشعر البحريني الحديث إذ كان من الأسماء التي أسهمت منذ ستينيات القرن الماضي في إثراء المشهد الثقافي، جامعاً بين التجربة الشعرية والعمل البحثي، إلى جانب دوره في إطلاق مبادرات ومؤسسات ثقافية كان لها حضور مؤثر في الحركة الثقافية البحرينية والخليجية.

وارتبط اسم علي عبدالله خليفة بالبحرين بكل تفاصيلها، إذ حضرت البيئة المحلية في تجربته الشعرية والبحثية، فكتب عن البحر والغوص والنخيل والإنسان والمكان والذاكرة الشعبية، وظل منشغلاً بقضايا الثقافة وحفظ التراث الشعبي وتوثيقه، كما كرس جانباً كبيراً من مسيرته لبناء المشاريع والمناصب الثقافية التي أسهمت في تعزيز حضور الثقافة البحرينية عربياً ودولياً.

ونشأ الراحل في أسرة ارتبطت بالبحر والغوص وصيد اللؤلؤ، وهي البيئة التي انعكست بوضوح على قصائده وصوره الشعرية واهتماماته البحثية. ويعد تلقيه تعليمه في البحرين، عمل على بناء ثقافته بجهد ذاتي، وبدأ نشر قصائده في الصحف والمجلات البحرينية واللبنانية منذ مطلع ستينيات القرن الماضي.

ولم يقتصر أثر علي عبدالله خليفة على ما تركه من دواوين شعرية ودراسات ومشرقات ثقافية، بل امتد إلى أجيال من المثقفين والباحثين والمؤسسات الثقافية في البحرين والخليج، وهو ما انعكس بوضوح عقب إعلان وفاته، إذ توالت بيانات النعي ورسائل الرثاء التي استحضرت مسيرته الحافلة وإسهاماته في خدمة الثقافة والتراث.

المشهد الثقافي يودع أحد أبرز رموزه

شهدت الأوساط الثقافية والأدبية في مملكة البحرين ومنطقة الخليج العربي في مواقع التواصل الاجتماعي حالة من الحزن والأسى برحيل الشاعر علي عبدالله خليفة حيث استنكر مثقفون ومؤسسات ثقافية مناقب الراحل وإرثه الأدبي والثقافي، مؤكداً أن رحيله يمثل خسارة كبيرة للمشهد الثقافي.

وأكدت مؤسسة العويس الثقافية في حسابها الشخصي أن الراحل يُعد أحد رواد الحركة الثقافية البحرينية والخليجية، وأحد أبرز رموزها الشامخة، مشيرة إلى أنه كرس مسيرة حياته للشعر وحفظ التراث وبناء المؤسسات الثقافية، وأن إرثه الإبداعي سيظل حاضراً في الذاكرة البحرينية والعربية.

كما تقدم اتحاد كتاب وأدباء الإمارات بخالص العزاء والمواساة إلى

وزارة الإعلام: الفقيه كرس جهوده لخدمة الثقافة والأدب

نعت وزارة الإعلام الشاعر والأديب والمثقف البحريني علي عبدالله خليفة، الذي انتقل إلى جوار ربه بعد رحلة زاخرة بالعبء والإبداع، وأسهم خلالها في رفد الساحة الأدبية والفكرية في مملكة البحرين ودول الخليج العربي بإنتاج أدبي ومعرفي متميز.

ويُعد الفقيه رحمه الله من أبرز القامات الوطنية التي كرسّت جهوده لخدمة الثقافة والأدب، حيث ترك إرثاً معرفياً ثرياً، وأسهم في دعم العمل الثقافي وتطوير مؤسساته، إلى جانب جهوده البارزة في العناية بالتراث الشعبي وصونه وتوثيقه للأجيال القادمة.

كما حظي الراحل بمكانة رفيعة في الأوساط الأدبية والفكرية، تقديراً لما قدمه من إسهامات مؤثرة في مجالات الشعر والبحث والعمل المؤسسي، وما تركه من أثر ممتد في مسيرة الإبداع والمعرفة بمملكة البحرين.

وأعربت وزارة الإعلام عن خالص تعازيها ومواساتها لأسرة الفقيه وذويه والأسرة الثقافية والأدبية في مملكة البحرين، مسائلة المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.



هيئة الثقافة: الراحل علامة بارزة في الشعر العربي الحديث

نعت هيئة البحرين للثقافة والآثار الشاعر البحريني القدير علي عبدالله خليفة، الذي كان من رواد الحركة الأدبية والثقافية، وله إسهامات واسعة في الأدب والفنون، بدأ وترسيخ الإرث الثقافي للبلاد.

ويعد علي عبدالله خليفة، شخصية ثقافية بحرينية بارزة، ولد في مدينة المحرق عام 1944م، وهو شاعر وباحث في الثقافة الشعبية، وله إسهامات واسعة في الأدب والفنون، بدأ نشر شعره في الستينيات، وصدرت له العديد من المجموعات الشعرية، بالإضافة إلى أوبريتات غنائية وأبحاث ميدانية حول التراث الشعبي في الخليج، كما أسس العديد من المؤسسات الثقافية، شغل مناصب رفيعة منها رئيس المنظمة الدولية للفن الشعبي ومدير عام إدارة البحوث الثقافية بالديوان الملكي البحريني.

وحصل خليفة على وسام الكفاءة من الدرجة الأولى الذي تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم بإنعامه عليه إلى جانب العديد من الجوائز والتكريمات، من بينها الجائزة العالمية الكبرى في الفنون من رومانيا، ودرع الإبداع عن دوره في حركة الشعر البحريني الحديث، كما نال شهادات فخرية من جامعات دولية، إضافة إلى أوسمة رفيعة من الرؤساء العرب.

ويُعتبر الشاعر علي عبدالله خليفة علامة بارزة في الشعر العربي الحديث، حيث أثرى المكتبة العربية بإنتاجه الشعري والبحثي، وترجم العديد من أعماله إلى لغات عالمية، وأسهم في تأسيس مؤسسات ثقافية وفنية على المستويين المحلي والدولي، ما جعله أحد رموز الثقافة والفنون في البحرين والعالم العربي.

الثقافية المحلية والإقليمية. كما عبّر طالب الرفاعي الروائي والأديب الكويتي عن صدمته برحيل الفقيه، قائلاً: «كسر ضلع في صدري»، مؤكداً أن الراحل كان إنساناً نبيلاً وصديقاً عزيزاً، ومستذكراً صداقتهما الممتدة منذ سبعينيات القرن الماضي.

وعلى ذات الصعيد، نعت سميرة رجب الشاعر الراحل بكلمات مؤثرة مؤكدة القيمة الإنسانية والجمالية الفريدة لقصائده، وقالت «رحم الله تلك السروح التي عرفت كيف تجعل من القصيدة بيتاً يسكنه الناس لا نصاً يمرّون به».



أسرة الأدباء والكتاب، معرباً عن حزنه العميق لوفاة الشاعر والأديب الراحل، وسائلاً المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان.

ومن جانبه، أكد الدكتور حمد الكواري، وزير الدولة القطري ورئيس مكتبة قطر الوطنية، معرفته الوثيقة بالشاعر الراحل، واصفاً إياه بأنه كان يمثل «منتهى التهذيب والخلق النبيل».

ونعت دارة الأنصاري للفكر والثقافة الشاعر علي عبدالله خليفة، بوصفه أحد أبرز رموز الثقافة والأدب في مملكة البحرين، مستحضرة دوره الريادي وإسهاماته الفكرية التي تركت بصمة واضحة على الساحة



ما أصعب رحيل الأصدقاء

بقلم: د. راشد نجم

في فريج محطة السيارات القديمة بمدينة المحرق، فكتنا مجموعة من عشاق الأدب والثقافة (الشاعر الراحل علي عبدالله خليفة، الروائي والمسرحي خليفة العريفي، الفنان التشكيلي والمسرحي عبدالله يوسف وأنا) نصدر جريدة حائط بشكل شهري تحتوي على موضوعات أدبية وثقافية وقصائد شعرية، ثم تطورت علاقتنا أكثر بعد أن أسهنا في تأسيس أسرة الأدباء والكتاب عام 1969، جمعية البحرين للموسيقى والفنون الشعبية عام 1975 ومركز عبدالرحمن كانو الثقافي «الملتقى الثقافي الأهلي» سابقاً عام 1995 واشتركتنا في مجالس إدارتها، واستمرت هذه العلاقة قوية ومتينة وراقية طوال هذه السنوات إلى يوم رحيله. يتيمز الصديق الراحل «بوفيه» بثقافة عالية وحضور مميز وتنظيم إداري منقّس منه من أن يكون أحد أبرز المهتمين بحفظ وصون التراث الشعبي، حيث قاد وأشرف على العديد من المشاريع والمؤسسات المتخصصة في توثيق التراث والثقافة الشعبية محلياً وخليجياً، كما أسهم في ترسيخ حضور البحرين على خريطة العمل الثقافي العربي والدولي عندما أصبح رئيساً للمنظمة الدولية للفن الشعبي، مثلاً حضور البحرين في مجال الثقافة الشعبية. من الصفات الطيبة التي يتسم بها هذا الرجل هي خصلة الوفاء للأصدقاء وحب الناس والمسؤول عنهم والقبول الشعبي، فهو يعد من أبرز الأصوات التي حملت هموم الوطن والإنسان في تجربته الشعرية، وارتبط اسمه بقصائد وطنية وثقافية استحضرت الذاكرة البحرينية واحتفت بالمكان والإنسان والتراث، وتغنّت بقصائده حناجر أشهر المطربين الخليجيين أمثال الفنان خالد الشيخ وراشد الماجد وغيرهم، ليصبح أحد الأسماء الأكثر حضوراً وتأثيراً في تاريخ الثقافة البحرينية المعاصرة.

لا يسعني أمام هذا الرحيل الصعب والمعتب لهذا الصديق العزيز الذي يطول عنه الحديث وتضييق مساحة الكتابة المنعشورة، إلا أن أقول رحم الله الصديق الغالي والشاعر والأديب علي عبدالله خليفة رحمة واسعة وأسكنه فسيح الجنان وألهم أهله وذويه ومحبيه في كل مكان الصبر والسلوان. فبرحيله تنقذ البحرين قامة أدبية وثقافية كبيرة أسهمت في بناء المؤسسات الثقافية وتوثيق التراث الوطني وإثراء الحركة الشعرية والفكرية، تاركاً إرثاً ثقافياً وأدبياً سيبقى حاضراً في الذاكرة البحرينية والعربية سنوات طويلة.. إننا له وإننا إليه راجعون.

رئيس أسرة الأدباء والكتاب

الأديب الشاعر علي عبدالله خليفة

بقلم: د. منصور محمد سرحان

الشعبي العاملة تحت مظلة اليونيسكو، وأسس في البحرين المكتب الإقليمي للمنظمة. أنيطت به مسؤولية إدارة الشؤون الثقافية والعلمية بمرکز عيسى الثقافي في عام 2008م. وعين في عام 2010م أميناً عاماً لجائزة عيسى لخدمة الإنسانية.

شارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات الأدبية والفكرية داخل البحرين وخارجها. كما شارك في العديد من المهرجانات الشعرية العربية المعروفة ومنها مهرجان الشعر العربي، والمريد، وجرش.

ونظراً إلى كونه من الشخصيات المهمة التي فرضت نفسها على المستوى العالمي، فقد ترجمت مختارات من شعره إلى الإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والبولندية، والرومانية. وأدرجت نماذج من قصائده ضمن المقررات الدراسية بالمرحلتين الإعدادية والثانوية في مدارس مملكة البحرين.

وهو عضو مؤسس بمرکز عبدالرحمن كانو الثقافي ورئيس مجلس إدارته منذ تأسيسه حتى وفاته رحمه الله، وتمكن من إصدار 11 ديوان شعر كانت لها شهرتها الخاصة على المستوى المحلي بصفة خاصة والمستوى العربي والعالمي بصفة عامة.

ننال العديد من الجوائز والأوسمة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

وسام الكفاءة مقدم من الرئيس الراحل الحبيب بو رقية في مهرجان الشعر العربي عام 1973م، وسام الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في عام 2000م، وسام الكفاءة من الدرجة الأولى مقدم من حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المعظم، فخلفه الله ووعاه، في عام 2002م، ودرع الإبداع في يوم الشعر العالمي سنة 2004م عن مجمل نتاجه الشعري ودوره الريادي في حركة الشعر البحريني الحديث، من أسرة الأدباء والكتاب البحرينية، والجائزة العالمية الكبرى في مجال الفنون من الأكاديمية العالمية للشرق والغرب من رومانيا عام 2006م.

وبرحيله عن هذه الدنيا الغائبة إلى عالم الخلود، فقدت مملكة البحرين أحد أبرز رجالاتها في مجال الشعر والأدب. فقد رحل -رحمه الله- مخلفاً إرثاً ثقافياً نعتز ونفخر به على مدى التاريخ.

برحيل الأديب الشاعر علي عبدالله خليفة فقدت مملكة البحرين ابناً بارزاً وأحد الرواد القلائد الذين قدموا الكثير من العطاء في مجال الشعر والأدب والثقافة. فاقترن اسمه بالحركة الثقافية في البحرين عبر عدة عقود قضاها في إثراء الساحة المحلية بتنتاج أدبي وثقافي غايب في التنوع وبمساهمته إصدار مجلات في الجانب الأدبي والثقافي وهي مجلات متميزة وفريدة من نوعها.

التحق وهو طالب في مدرسة المنامة الثانوية دليلاً للبروفيسور الدنماركي (بول روفنتج اولسن) في جولته لجمع الموسيقى الشعبية في البحرين وذلك في عام 1963م، كما رافق البروفيسور السويسري (سايامون جارجي) في بحقه الميداني لجمع نصوص الأغاني الشعبية في البحرين.

أسس في عام 1974م داراً للنشر والتوزيع أطلق عليها (دار الغد) ويعد مضي عامين من تأسيسه دار الغد أصدر مجلة أدبية فصلية أطلق عليها (كتابات) وتولى رئاسة تحريرها.

عمل في دولة قطر فترة محدودة في المجال الثقافي، وتولى حينذاك وضع وثائق تأسيس مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية وذلك في عام 1982م، واستمر في إدارته على مدى خمس سنوات متواصلة، كما أسس في دولة قطر المجلة العلمية المتخصصة (المأثورات الشعبية) في عام 1984م وتولى رئاسة تحريرها حتى عام 1987م، عاد بعدها مباشرة إلى وطنه البحرين للعمل في وزارة الإعلام، وتولى مهام إدارة الثقافة والفنون، وعمل على المساعدة في إصدار مجلة (البحرين الثقافية) في عام 1994م، وعين رئيس تحريرها في عام 2000م.

انتقل إلى إدارة البحوث الثقافية بالديوان الملكي وتولى إدارتها منذ العام 2001م، وتمكن في عام 2008م من تأسيس وإصدار مجلة (الثقافة الشعبية) وهي مجلة فصلية علمية متخصصة بالتعاون مع المنظمة الدولية للفن الشعبي، وأصبح مديرها العام ورئيس تحريرها.

انتخب في عام 2007م أميناً عاماً مساعداً للمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للمنظمة الدولية للفن